١٠ ــ يعتقل الفسطيني لانه قريب فلان او صديق علان من المناضلين .

بالاجمال هناك عدة اسباب اذا توفر احدها فانه يكفي لان يقبض على المواطن الفلسطيني ويزج به في السجن ، ويقاد الى التحقيق . وبمعنى آخر فان الاعتقال بالصدفة ودون ترتيب مسبق من المخابرات لاعتقال الشخص ممكن الحدوث غير ان قيادته الى اقبية التحقيق والتركيز في التحقيق معه بشكل منظم لايأتي نتيجة اعتقال صدفي ودون سابق معلومات .

ان الذين تعتقلهم السلطات نتيجة لمشاركتهم في مظاهرات واعتصامات ونشاطات جماهيرية لا يتعرضون للتحقيق الذي يجري مع من قدمت ضدهم وشايات ، او ادلى زملائهم عنهم بمعلومات . والذين يعتقلون بسبب مشاركتهم في النضالات الجماهيرية العامة ، انما يطلب منهم الاعتراف باشتراكهم في هذه النضالات فقط ، وعلى اكثر حد يطلب منهم معلومات عن هذا النشاط ومن نظمه ، ومن دفع هذا الشخص او ذاك للاشتراك فيه وهذه غايات قد لا يدركها المحققون ابدا ، وقد لا يزيد كسبهم عن اعتراف بالتواجد في مكان الحدث ، وحتى هذا يمكن انكاره رغم انه قبض على الشخص مع التجمع الذي كان يقوم بالنشاط .

ان التحقيق حول انشطة كهذه محدود الهدف رغم ان المواطن قد يتعرض لقسوة الضرب والتعذيب من قبل الجيش وحرس الحدود كنوع من الارهاب والانتقام

أما النوع الثاني وهم الذين يقبض عليهم وتتوفر لدى السلطات معلومات او شكوك او تقديرات عن انتماءاتهم ونشاطاتهم ، واولئك الذين يقبض عليهم في مكان تم فيه حدث نضالي مثل القاء قنبلة او اشتباك مسلح او شيء مشابه ، فانهم يتعرضون لتحقيق منظم وهادف وغاياته غير محدودة ونتائجه مرتبطة تماما بموقف المناضل ومدى صموده أو مدى انهياره .

وفي غالب الحالات التي تم فيها اعتقالات من هذا النوع فان الوشاية ، والاعتراف من قبل الغير تشكل اكثر الاسباب شيوعا في تاريخ الاعتقال الفلسطيني من قبل اجهزة المخابرات مباشرة .

وبمعنى آخر فانه من المحتمل جدا بالنسبة لاي معتقل يساق الى اقبية التعذيب الخاصة بالمخابرات ، ان يكون قد اعتقل بسبب اعتراف اشخاص آخرين معتقلين عنه وعن نشاطه أو انتمائه واحتمال نشاطه . فهل هذا النوع من المعتقلين مطالبون بالصمود ؟!

أن الذي يعتقل ويد المخابرات فارغة بالنسبة له يمثل هو بنفسه السور او الجدار الذي يحيط به ولا يمكن خرقه الا من الداخل فالمخابرات لا تملك اية معلومات او مستمسكات ، وتعتمد على ظنون او افتراضات ، او انها تريد ان تتحقق من علاقة المواطن من نضال معين وقع في مكان تواجد هو فيه ، وقد يكون مواطن كهذا منتميا للثورة وقد لا يكون ، وان كان منتميا لاحدى الجهات فقد تتهمه المخابرات بالانتاء لجهة أخرى . وهكذا يكون صمود المناضل حرزه الوحيد والامين على انتماءه ونضالاته وحزبه وشخصه ، ومن حسن الحظ ان هذا النوع من المعتقلين لا يملك اية تبرير للبوح باسراره . ورجال السلطة لا يجدون مدخلا يواجهونه به سوى الادعاء بمعرفة كلشيء وان الطبخة مكشوفة ، بالاضافة الى حزم من العصبي يوقعونها على جلده .

أن موقف هذا النوع من المعتقلين سهلا لغاية بالقياس لاولئك الذين بحوزة المحققين عنهم وشايات واعترافات ومستمسكات . ويزداد الامر صعوبة عندما يعتقل مناضل وطني بسبب اعتراف زميل له عليه .

قلنا في مكان سابق في هذا الكراس ان المناضل يواجه المحققين في قبو التعذيب كفرد ، وكحالة فردية ، وهو نفسه موضوع التحقيق أمام الجلادين ، وهو نفسه مركز الصمود او الانهيار ، وان كل العصي التي وقعت